كيـف نغيـر واقـع حيـاتنـا؟

د. نجاة عبد المنعم حمد محمد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان في أحسن تقويم وفضله على سائر مخلوقاته تفضيلاً وجعله في الأرض مصداقاً لقوله تعالى: □إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ○الأحزاب٧٢.

وقد سخر جميع قوى الطبيعة في خدمته، فالذي حظي بجميع هذه النعم أجدر بأن يغير واقع حياته نحو الأفضل ويكون قدوة للآخرين وأن يبدأ في هذا التغيير بنفسه مصداقاً لقوله تعالى: □لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ ○الرعد١١ وفي ذلك قال علي كرم الله وجهه : الحكم غطاء ساتر فاستر به خلقك والعقل حسام قاتل فقاتل به هواك.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه « للنفوس إقبال وإدبار فإذا أقبلت أدوا النوافل وإذا أدبرت ألزموها الفرائض»

يشترك الناس غالبًا في أسباب الحزن والفرح فهم يفرحون إذا كثرت أموالهم ويفرحون إذا ترقوا في أعمالهم ويفرحون إذا ابتسمت الدنيا لهم وفي الوقت نفسه هم جميعًا يحزنون إذا مرضوا ويحزنون إذا أهينوا فما دام كذلك فتعال نبحث عن طرق نديم بها أفراحنا ونتقلب على اتراحنا فسنة الحياة أن يتقلب المرء بين حلوها ومرها ولكن نعطي المصائب والأحزان أكبر من حجمها فنعتم أيامًا مع إمكاننا أن نجعل غمنا ساعة ونحزن ساعات على ما لا يستحق فاعلم أن الحزن والهم يهجمان على القلب ويدخلانه من غير استئذان ولكن كل باب يفتح فهنالك ألف طريقة لإغلاقه وكم نرى من الناس المحبوبين الذين يفرح الآخرون بلقائهم ويأنسون بمجالستهم أفلم تفكر أن تكون واحدًا منهم لماذا ترضى أن تكون معجَبًا (بفتح الجيم) ولا تكون معجِبًا(بكسرها) فليس النجاح أن تكشف الآخرون إنما النجاح أن تمارس مهارات تكسب بهم محبتهم.

فمن المحاور التي يتجمع حولها الناس بيئة العمل فيجب أن يؤثر بعضهم على بعض بالتوازن والبحث عن الجديد فالحياة لوحة جميلة فلونها بألوانك والإنسان دون أمل كنبات دون ثمر فهنالك أصناف من البشر يجب الاستفادة منهم أو الابتعاد عنهم مثال ذلك رجل يدري ويدري أنه يدري فذلك عالم فاستفد منه ورجل يدري ولا يدري أنه لا يدري فذلك أحمق فاجتنبه ورجل لايدري ويدري أنه لا يدري فذلك جاهل فعلمه ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذلك غافل فذكره.

فكل عمل يقوم به الإنسان يجب أن يحسن النوايا وتكون سريرته بيضاء وأن يتقي به وجه الله سبحانه وتعالى ولا يكون قصده دنيا فحسب ، والعاملون المخلصون على درجات دنيا وهي أن يعمل الطاعة رجاء الثواب أو خوفًا من العقاب ووسطى أن يعمل الطاعة شكرًا لله واستجابة لأمره وعليا أن يعمل الطاعة محبة وتعظيمًا وإجلالاً ومهابة وهي مرتبة الصديقين جعلنا الله جميعًا من أصحاب المراتب العليا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(الإمبـراطـوريـة التي لا تغيب عنها الشمـس)

أ.حمزة صالح إبراهيم محمد الأمين

أطلق بعض الناس على جهاز الحاسب (لغة العصر) ، وأرادوا بذلك التعبير عن أهميته ، واليوم أصبح لازمًا من لوازم الحياة اليومية التي لا غنًى عنها في أي مجال من مجالات الحياة ، ولقد زاد من أهمية هذا الجهاز التطور السريع الذي أدخلته الشركات المصنعة عليه ليستوعب كافة حاجات الإنسان لا سيما شبكة الإنترنت التي ربطت الإنسان بأخيه في كافة أنحاء العالم ، فبدلاً من الرسائل المكتوبة على الورق استخدم الإنسان البريد الإلكتروني(E-Mail) ، وكذلك أصبح الإنسان يبيع ويشتري ، يشاهد الأفلام ، يطلع على المكتبات الإلكترونية والبحوث ، وكذلك يمكن التحدث والتخاطب مع أي إنسان على نطاق الكرة الأرضية وغير ذلك من الخدمات التي تقدّمها هذه الشبكة ، وكل ذلك والإنسان جالس على حاسوبه في مكتبه أو غرفته أو حتى على سيارته بل وعلى جواله المحمول... إذًا ما شبكة الإنترنت؟

شبكة الإنترنت هي عبارة عن شبكة معلومات ضخمة تتكون من مجموعة كبيرة من شبكات الحاسبات الواسعة والمحلية ، وهي بذلك تتكون من أجهزة حاسب وخطوط تلفون وأجهزة مودم ومستخدمين يقومون بتشغيل الأجهزة على الشبكة. ونجد أن هذه الأجهزة ترتبط ببعضها بعضًا عن طريق الموصلات السلكية وفير السلكية مما يسهل عملية تراسل البيانات بمختلف أشكالها من نصوص وأصوات ورسومات تعرض بطريقة أنيقة وملفات يتم نسخها عبر هذه الشبكة.

ويمكن أن نعرّف شبكة الإنترنيت أيضًا بأنها عبارة عن شبكة كبيرة تحوي بداخلها عددًا كبيرًا من الشبكات التي تتكون من عدد كبير من الحاسبات التي ترتبط مع ببعضها بعضًا موزعة على جميع أنحاء العالم ، لأن معظم الحاسبات هي جزء من شبكات واسعة أو محلية ، وأن الاتصال بالإنترنت يتم عن طريقين هما:

الاتصال المباشر.

الاتصال غير المباشر.

ففي الاتصال المباشر يتم الاتصال بشبكة الإنترنت عبر مزوّد خدمات الإنترنت (ISP) وهي اختصار لـ(Internet Services Provider) والتي تعني مزوّد خدمات الإنترنت ، وهي شركة تُعنى بتقديم خدمات الاتصال بشبكة الإنترنت ، حيث يتم وصل الحاسب الذي يملكه المستخدم بالحاسب الخادم للشركة المزودة عبر خط الهاتف ، ومن الشركات السودانية التي توفر هذه الخدمة على سبيل المثال لا الحصر هي شركة (سوداني) ، (كنار) ، (داتا نت) وغيرها في جميع أنحاء العالم.

أما الاتصال غير المباشر فهو يتم عن طريق شبكة محلية تربط عددًا من الأجهزة في منطقة جغرافية واحدة أو شبكة واسعة وتربط أجهزة حاسب في مناطق جغرافية مختلفة ، ولكن هنا يتم وصل الحاسب بخادم الشبكة الصغيرة والذي بدوره يتم وصله بخادم الشركة المزودة ، كشبكة الجامعة أو شبكة البنوك.

ونجد أن شبكة الإنترنت تعتمد على مكونين لكي تعمل ، مكوّن مادي ، ومكوّن برمجي .

فمنَ حيث المكوّنَ المادي ، فإن الشبكة تتكون من عدد كبير من الحاسَبات التي تستفيد من الشبكة ويطلق على أحدها بالحاسب المستفيد (Client Computer) والتي تتصل مع بعضها بعضًا عن طريق حواسيب مركزية يطلق على أحدها بالحاسب الخادم (Server) أو الحاسب المضيف (Host Computer) والتي هي بدورها تتصل مع بعضها بعضًا عن طريق الكابلات (Cables) أو الألياف الضوئية (Fiber Optics) أو الأقمار الاصطناعية (Satellites) فإذا قمت بالاتصال بشبكة الإنترنت فإنك في الواقع قمت بالاتصال بحاسب مضيف والذي يقودك إلى ما تريده من الشبكة.

أما المكوّن الآخر فهو البرمجيات وبدورها تقوم بعدة مهام أبرزها :

تبادل الملفات والمعلومات ما بين الحاسبات.

قدرة إرسال ملفات الرسائل الإلكترونية واستقبالها.

المقدرة على توصيل حاسبات المشتركين بشبكة الإنترنت.

إن هذه الأداة الموسومة بـ (الإنترنت) قد أذهلت الكثير من الناس الذين لم يكونوا يتوقعون حدوث ذلك ، وهكذا أصبح العالم قرية كونية صغيرة ، حيث يمكنك معرفة ما يحدث دون عناء كبير.

وقد استحقت شبكة الإنترنت لقب « الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس» حيث يمكنك الدخول إلى الشبكة في أي وقت وفي أي مكان على الكرة الأرضية إذا توفرت لديك متطلباتها ، ونجد أن شبكة الإنترنت لا يملكها أحد ، ولا يتحكّم فيها أحد ، ولا أحد يمكنه إيقاف تشغيلها.

اللهم علمنا علمًا نافعًا وارزقنا العمل به

أزمـات الشبـاب...أسبـاب وحلـول

بقلم: بشيرة الدومة عثمان

مما لا شك فيه أن مرحلة الشباب من حياة الإنسان هي المرحلة الأخطر والأدق باعتبارها بداية التكليف الشرعي ونشوة العمر وجدته ولهذا اهتم المصلحون بالشباب لرعاية شؤونهم وتوجيه سلوكهم وتقويم انحرافهم ووقاية أخلاقهم ليعيشوا حياة سعيدة مستقرة فكان من الواجب أن يبينوا لهم أخطر ما يعانونه من أزمات ومتاعب ليتعرفوا على أسبابها وطرق حلها.

فالأزمات كثيرة لا تحصى ولا تعد ويبقى الأمر بحسب النظرة والخبرة والإلهام ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

أزمات عامة

أزمات خاصة.

والفارق بينهما هو التسبب فما كان بكسب الإنسان من نفسه على نفسه فهي أزمة خاصة كترك الصلاة وشرب الخمر أما وقوع الشباب في الضياع نتيجة توجيههم توجيهاً سيئاً فذلك أزمة عامة يمكن حصرها في ثلاث:

١. الفراغ الفكري: أي لا هدف ولا رسالة ولا مسؤولية للشباب إلا ما شغل به من اهتمامه بنفسه وترتيب أمور معيشته حتى أنطبق عليهم قول الشاعر

دع المكارم لا ترحل لبغيتها وأقعد فإنك انت الطاعم الكاسي

٢. تدني المستوى التعليمي: إن مستوى الوعي عند الإنسان يتحدد بمستواه العلمي فكلما إزداد علماً ووعياً وفقهاً ومعرفة ولكن على الرغم من الكم الهائل من دور العلم إلا أن هنالك تدني في المستوى العلمي ما يسمى (بالتوعية) مقررات دراسية + شهادة علمية يحصل عليها في آخر المطاف ويبقى السؤال هل حصل هذا الطالب على علم يوازي مستوى الشهادة الورقية التي منتحت له؟ فإن كانت الإجابة (لا) يكون الطالب ضحية لأزمة من الأزمات العامة.

٣. الأزمات الاجتماعية: ونعني بها أزمة العمل أزمة السكن أزمة الزواج فالشباب في غالب الحال لا يعرف ماذا يعمل وإن كان له اختصاص فلا يجد عملاً إلا بعد جهود ووساطات أما (الأجر) فهو أيضاً هم آخر وأزمة أخرى فيظل الشاب أو الشابة أسيراً الوظيفة وأسيراً الحاجة لأن راتبه دون حد الكفاية، مما يضطرهما إلى اختيار أخف الضررين وأما أزمة السكن فأمرها عجيب وكأن الدنيا ضاقت بأهلها وعلى أهلها مع وفرة الأرض حتى بات الحصول على مأوى ولو غرفة واحدة هدفاً كبيراً وأن توفر للشخص هذا الهدف فهو محظوظ. أما أزمة الزواج فهي مرتبطة بالأزمتين السابقتين إذ لا زواج من دون عمل أو مسكن ويكمن خطر هذه الأزمة في أنها فطرة جعلها الله في بني آدم فكل شاب أو شابة يتمنى الزواج ويطلبه ويسعى إليه لبقاء النوع البشري حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

وهنا لا بد من التساؤل: ما هو سبب هذه الأزمات؟ وما المخرج منها؟ الجواب: سبب الأزمات الأنظمة والقوانين التي يعمل بها والمخرج طرح هذه الأنظمة وتطبيق أحكام الإسلام في كل مجالات الحياة فعند ذلك يحس الناس بالسعادة ويتوفر لهم الأمن والإطمئنان والسلام

الأزمات الخاصة:

تعتبر مرحلة الشباب أكثر المراحل تعرضاً للأزمات بسبب توفر أسبابها فيهم ففي الشباب كمال الصحة وحدة النشاط وهم الأقل شغلاً من غيرهم أي لهم فراغ فهذه الأمور هي مجلبة المفاسد والمتاعب كما قال الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة

فإن كان الإنسان شاباً فارغاً لا هم عنده ولا هم له نشطاً قوي الجسم فقد استجمع أسباب الوقوع في المفسدة إلا من رحم ربي.

والأزمات الخاصة تختصر في اثنين هما: ترك الواجبات والطاعات وفعل الفواحش والخبائث أعاذنا الله وإياكم فمما لا شك فيه أن العبادة رحمة للعبد وعون على التصدي لكل سوء وإن تركها خطر كبير وأزمة شديدة كترك الصلاة مثلاً فهي مناعة للمسلم ضد الفساد لأنها تنهي عن الفحشاء والمنكر فمن يدرك قيمة هذه العبادة لا يتركها في أي مرحلة من مراحل حياته وخاصة مرحلة الشباب.

وهنا لا بد من التوعية لأن ترك الواجبات يعرض إلى غضب الخالق عز وجل وعقابه وعذابه وسوء مصيره وفي الوقت نفسه يجرد من الوقاية العظيمة التي كانت تقية الكثير من الفواحش والمنكرات ويبقى عرضة للوقوع في كثير من الضلالات مثال ذلك: تهيجه بالمهيجات بدءً بالنظرة المحرمة ثم المثيرات من صور وأفلام بالإضافة للتوجيه السيء من قرناء السوء مع عدم وجود الوازع الديني والرادع الخلقي السليم فيميل مع هواه ولا يحسب حساباً للعواقب أاو العقاب فيغلبه شيطانه ويغره فيقع في الفاحشة وينتهك بذلك قوله تعالى (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً) وكذا الحال الوقوع في أزمة الخمور والمخدرات والتدخين واللبس الضيق وغيرها.

والمخرج عندي من هذه الأزمات الخاصة هو دافع نفسي يرد على عدوه بالصمود والوعي ويقول له: خاب فالك يا عدوي إنني لن أسعى بنفسي إلى دمار نفسي ويذكره بأسلافنا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم لم يشعروا بإنسانيتهم ولم يفتحوا الفتوحات العظيمة إلا بعد أن خرجوا من سكرات الخمور والجهل والعصبية واتبعوا الإسلام فلن أعود إلى الجاهلية وسأعتصم بالله هو مولاي فنعم المولى ونعم النصير.

انتبهـــوا

د. محمد موسى البـر

رحيل الرواد معلمي الأجيـال

السنوات الأخيرة شهدت رحيل جيل كان له الأثر الأكبر في تعليم خيرة من الأجيال التي سوف نلحق بها ، هؤلاء الرواد رحلوا عن هذه الفانية لدار البقاء بعد أن أدوا ما عليهم من ضريبة في حقل التعليم والتربية وغرس القيم سواء أكان ذلك في التعليم العام أم التعليم العالي . وفي هذا المجال نذكر من هؤلاء البروفسور عبد الله الطيب العالم النحوي الذي لا يشق له غبار و البروفسور عون الشريف قاسم الأديب والمؤرخ والبروفسور أبو سليم الذي وثق لحياة أهل السودان والقائمة تطول . وعلى أثرهم انتقل العالم الجليل والرجل الوقور يوم الخميس ٢٠١١/٩/٨م الأستاذ أحمد حسن إبراهيم ذلك الرجل الصامت وقد غادر في صمت . كان له أدوار في تأسيس الجامعات في داخل السودان وخارجه. فلقد كان لفترة طويلة يسهم في تنظيم المعارف ونقلها والسمت الحسن في جامعة أم درمان الإسلامية . وعمل بها في المملكة العربية السعودية . وكانت داره تعج بالزوار ومنظمي العمل الإسلامي ولا سيما وأنه ارتبط بامرأة هي الأخرى رائدة من رائدات العلم الشرعي والعمل الإسلامي والتربوي .

وكان ولا يزال لها ريادة في كل العمل الوطني . وهي الأخرى سليلة علماء وجدها الشيخ محمد البدوي المعروف .

لقد كان الأستاذ أحمد حسن إبراهيم من الذين أسسوا جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية . وكان أميناً للشؤون العلمية وأخيرًا عميدًا لشؤون المكتبات حيث ترك بصمات واضحة على هذه المكتبات .

واستمر الأستاذ أحمد حسن إبراهيم في العطاء رغم تقاعده للمعاش فقد كان من الناشطين في معهد بحوث القرآن والسنة ولقد كان الأستاذ أحمد حسن إبراهيم من الذين يدخلون على الناس السرور فيقابلك دائمًا هاشًا باشًا مبتسمًا عاملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم : تبسمك في وجه أخيك صدقة إلخ .

لقد رحل الأستاذ أحمد حسن إبراهيم وغيره كثر رحمهم الله رحمة واسعة وجعل البركة في ذرياتهم « إنا لله وإنا إليه راجعون »